

« سيناء .. أرض الأديان »

فيلم تسجيلي ملون في عشرين دقيقة

(ناطق باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية)

اخراج : عبد القادر التلمساني

مدير التصوير : حسن التلمساني

مونتاج : حسين عفيفي

سيناريو وتعليق : صلاح حافظة

موسيقى : عبد العظيم عويضة

وعلاء الدين مصطفي

مهندس الصوت : جميل عزير

انتاج سنة ١٩٨٢

الموضوع :

طبع الإسلام بصماته على سيناء لأنه دخل مصر عن طريقها منذ أربعة عشر قرناً .. وقبل ذلك كانت سيناء هي الأرض التي مرت بها العائلة المقدسة حينما لجأت إلى مصر منذ نحو ألفين من السنين .

ومن قبل عيسى بأكثر من ألف عام عبر موسى أرض سيناء حتى نزل بالوادي المقدس طوى ، الذي ناداه الله فيه وجعله من المرسلين .

وفي هذا الوادي المقدس بنى المسيحيون أعظم آثارهم الدينية وأعرقها في سيناء : دير القديسة كاترين .. في القرن السادس الميلادي .

التعليق :

● لاتصدق أبدا صمت هذه الأرض التى تحمل إسم سيناء، ولاتدع وحشتها تمددك .. فجميع الأديان التى زلزلت العالم وغيّرت مسار التاريخ كانت لها ملامح صاحبة على ساحتها .
زحفت على هذه الأرض أقدم الديانات الفرعونية وعاشت فيها وماتزال باقية آثار معابد «سرابيت الخادم» منذ أربعة آلاف سنة .

بنى هذه المعابد سنوسرت الأول ، وأمنمحت الثالث والرابع ، وأمنحوتب الأول والثالث ، ورمسيس الثانى والسادس ، والملكة حتشبسوت أيضاً .

● وماتزال على أرض سيناء مئات من النقوش التى تروى تاريخ الديانات القديمة على أرضها .. وتشرح لماذا أصبح اسمها «سيناء» .. كان إله القمر عند البابليين إسمه «سين» .. وكانوا يعتقدون أنه صاحب هذه الأرض .

● وعلى صخور أرض «سين» هذه، تتعاقب الآن نقوش الفراعنة ونقوش جميع الأديان الأخرى، وثنية وسماوية .. وتكاد تتعاقب على السخرة الواحدة نقوش فرعونية ونبطية ويونانية وعبرية وعربية .

● طبع الإسلام على سيناء بصماته ، لأنه دخل مصر عن طريقها .. وكان وادى العريش أول محطة نزل بها جيش عمرو بن العاص ، يوم عيد الأضحى فى العام الثامن عشر للهجرة فى القرن السابع الميلادى .

● ولحقت بمعمرو فى هذه المحطة رسالة من خليفة المسلمين عمر بن الخطاب تقول له : إذا كنت لم تدخل مصر فعد ، وإذا كنت قد دخلتها فواصل طريقك .. وسأل عمرو رجاله : هل العريش هذه من مصر أم من الشام ؟ قالوا من مصر .. فقال إذن نواصل الفتح بأمر الله وأمير المؤمنين .

● طبع المسيح أيضاً بصماته على سيناء .. فقد هربت عائلته المقدسة وهو طفل من فلسطين إلى مصر ..

● والمسار الذى شقته هذه العائلة عبر سيناء يعرفه الآن المؤرخون والسائحون : من وادى العريش إلى بحيرة البردويل .

ومن البردويل إلى داخل مصر .. ثم إلى صميدها الأقصى فى أسيوط ..

● ثم كان موسى قبل المسيح .. وكان طريقه إلى سيناء عبر البحر بين بورسعيد والقنطرة الحالية .. إذ قال الله تعالى : «إضرب بعصاك البحر» فانفلق البحر .. وعبر موسى بقومه هارباً من جيوش فرعون .

● ثم بدأت عنة ما بعد العبور.. أرض جافة.. وصخور جدياء.. ولكن الله تعالى أمر موسى أن يضرب بعصاه الحجر.. فانفلق عن اثنتى عشرة عينا من الماء إسمها الآن: «عيون موسى».

● ثم واصل موسى رحلته مع قومه.

كانت محطتهم التالية «وادي غرندل» الذى تشير إليه التوراة باسم «وادي ايليم».

● ثم واصل الماربون الرحلة حتى دخلوا إلى وادي فيران الذى تسميه التوراة «رافيديم».

● ثم بلغ الماربون «وادي الطرفة» وتمتعوا بظلال الأشجار فيه.. ويقال أن هذه الأشجار كانت تفرز عسلاً ليأكل منه موسى وقومه.. وأن المن الذى ذكره القرآن الكريم هو هذا العسل ذاته.

● ثم واصل موسى وقومه الرحلة ونزل فى ساحة بين جبال سيناء، تحمل الآن اسم «وادي الراحة».

● فى هذه المنطقة من سيناء تقع الجبال التى تسلقها موسى، والذى تلقى فوقها الوصايا العشر: لا تقتل.. لا تزنى.. لا تسرق.. لا تشهد على قريبك شهادة زور.. لا تشته بيت قريبك.. لا تشته امرأة قريبك.. ولا عبده.. ولا أمته ولا ثوره.. ولا حاره.. ولا شيئاً مما لقريبك.

● ورث المسيحيون التوراة بعد موسى.. وفروا مثله إلى سيناء هارين فى كهوفها من بطش الرومان أيام الاضطهاد.. وكانت حياتهم فى هذه الكهوف بداية الرهبانية التى يعتزل أصحابها العالم فراراً من خطاياهم وظلمه.

● وعندما انتصرت المسيحية فى النهاية أصبح المكان الذى نزلت فيه الوصايا العشر موقع دير وكنيسة أقامها الامبراطور الرومانى جوستينيان فى القرن السادس الميلادى سنة ٥٤٥. ثم حل الدير بعد ذلك اسم شهيدة الاسكندرية القديسة كاترين حوالى عام ٦٠٠ بعد الميلاد.

● من أجل هذا الدير اقيم الآن مطار للزائرين.

● ومن أجل هذا الدير اقيم فندق ملحق بالمطار.

ينفرد دير سانت كاترين بأن زواره من مختلف الأديان والأعمار والمهن والاهتمامات، كل ما يجمعهم الرغبة فى أن يعيشوا لحظات على الأرض التى عبرتها جميع أديان العالم السماوية.

وفى حديقة هذا الدير الآن فندق أقامه الرهبان للزوار.

● يصعد الكبار جبل موسى على درجات أقامها رهبان الدير.. ولكن الشباب يفضلون تسلق الجبل نفسه كرياضة خطيرة وممتعة.

ثم تأتى لحظات التأمل عندما يصل الجميع إلى قمة الجبل.

● فى هذا التيه تاه قوم موسى.. وتحت السفح نزلت الوصايا العشر وبين الشباب تجول عديد من الأنبياء.

تاريخ الأديان جميعا كتب هنا سطور.. وطبع بصماته ..

● ثم تبدأ رحلة الهبوط من الجبل .

ويعود الزائرون إلى الدير..

● يحتفل الرهبان كل سنة بمولد القديسة كاترين فى السابع من ديسمبر.

● لا يترك الزائرون الدير قبل أن يقفوا طويلاً أمام الشجرة المقدسة .

الشجرة التى خاطب الله موسى عندها .. إن أتباع جميع الأديان يقدسونها .. والمسلمون أحرص الناس على الصلاة عندها .

● على طريق العودة يكتشف الزائرون أنهم لم يقرأوا غير صفحة واحدة من كتاب سيناء العريق .. ويفاجأون مع كل خطوة بموقع مقدس جديد .

● قبر النبی صالح .. قبر النبی هارون .. كنائس من مختلف العصور .. بئر النبی شعيب .

ألا تستحق هذه الأرض التى مشى عليها الأنبياء، أن تكف عنها شرور الإنسان وصيحات الحرب والتدمير.. وأن تعود كما أرادها الله أرض هداية وسلام؟ ..

